المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

أنواع الأسلحة المستخدمة في العصر الآشوري

م.د زياد طارق حاتم
قسم التاريخ-كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة ديالى-محافظة ديالى- العراق
Ziad.hs.hum@uodiyala.edu.iq
Zeidtariq85@gmail.com
Scholaralerts-noreply@google.com
ORCID0009-0006-0928-5083

الملخص
خلال النصف الثاني من الألفية الثالثة ق.م في بلاد مابين النهرين حدث التقدم الأكثر دراماتيكية في الشرق الأدنى القديم في مجال الأسلحة ، بعد إدخال القوس المركب، وهو خلاف القوس البسيط المنحوت من قطعة واحدة من الخشب ، يتألف القوس المركب من طبقات متعددة من الخشب والعظام وأعصاب الحيوانات ، التي شدت مع بعضها سوياً، لم يكن القوس بمفرده سلاحاً قائماً بذاته، وإنما كان يتم عمله ويكمله جزء أخر وهو السهم ، فالقوس بدون السهم هو سلاح لا طائل منه، إذ أن السهم هو الجزء المقذوف من السلاح ليقتل أو يصيب حسب الغرض المصنوع من أجله، ويُرجع أن استخدام الجعبة جاء نتيجة لمعرفة القوس والسهام ، اللذين كانا العنصرين الأساسيين عند المحاربين الرماة، واستخدمت منذ عصر فجر السلالات لحفظ الحراب وليس السهام ، وقد صنع العراقيون القدماء الرمح التي تعد من أقدم الأسلحة التي استعملها إنسان العصور الحجرية، وكانت تصنع من الخشب ، والخشب مادة عضوية سريعة التلف، ولذلك فإن ما وصل إلينا من رماح العصور الحجرية قليل، كانت الرماح الخشبية ذات رأس مدبب وأضيفت إليها شظايا حادة صغيرة الحجم تثبت في الحامل بواسطة القير، وفي العصور التاريخية صنعت رؤوس الرماح من النحاس ، والبرونز ، ثم من الحديد وقد وجد العديد منها في المقبرة الملكية في أور وهي تدل على صناعة جيدة وهناك أنواع أخرى من الأسلحة استخدمت في العصر الآشوري تناولها البحث بالتفصيل.

الكلمات المفتاحية: أنواع – أسلحة- استخدام

Types of weapons used in the Assyrian era

Dr. Ziad Tariq Hatim
History dep.-college of education for humanity sciences-university of diyala-
Diyala prov.-Iraq

Summary
the second half of the third millennium BC in Mesopotamia, the most During dramatic advance in weaponry in the ancient Near East occurred after the introduction of the composite bow. Unlike the simple bow carved from a single isted of multiple layers of wood, bone, and piece of wood, the composite bow cons alone -animal sinews, which were strung together. The bow was not a stand weapon, but was made and completed by another part: the arrow. A bow without art of the weapon, an arrow is a useless weapon, as the arrow is the projectile p killing or injuring, depending on the purpose for which it was made. The use of the quiver is attributed to the knowledge of the bow and arrows, which were the two asties to essential elements for warrior archers. It was used since the dawn of dyn store spears, not arrows. The ancient Iraqis made the spear, which is one of the oldest weapons used by Stone Age humans. It was made of wood, and wood is a

perishable organic material. Therefore, what has come down to us of Stone Age ew. The wooden spears had a pointed head, and small sharp splinters spears is f were added to them, which were fixed in the holder by In historical times, spearheads were made of copper, bronze, and then iron. Many of them were found ating good craftsmanship. There are other types in the royal cemetery in Ur, indic of weapons used in the Assyrian era, which were discussed in detail in the .research

Keywords :Types - Weapons - Use

المقدمة

دخل عنصري الوجود(الانسان والطبيعة) منذ أول عهود التاريخ، في معادلة أزلية، قوامها الاخذ والعطاء، إذ يهرع الإنسان الى أحضان الطبيعة المكتنزة بموادها الخام، كلما تطلب احتياجه، كما أن الطبيعة لا تكشف خباياها وميزاتها وكنوزها؛ إلا للإنسان الذي يجيد قراءتها، ويبرع في تسخير مقدراتها، وقد كانت الحاجة الى الغذاء والمأوى أول اولوياته، وما لبث أن تغيرت حاجاته، فحين اراد مواجهة مخاوفه من الغرباء والحيوانات الشرسة، والصراع على أماكن الصيد والرعي؛ لجأ الى الطبيعة طالبا وسيلة تضمن له الغلبة والحماية، فأنتج أول أشكال السلاح البدائية (الفأس اليدوية) التي استثمر فيها الحجارة والعظام والخشب، وطولها يماثل، ساعد الإنسان.

وبرغم الميزات التي يمكن ايجادها في الحضارات الانسانية المختلفة، فقد كان لحضارة بلاد ما بين النهرين العظيمة، أشد الحضارات ايغالا في القدم، فضل الابتكار وقصب السبق-لاسيما الآشوريون-في ابتداع الأدوات القتالية، وصناعة السلاح، فقد فهموا مبكرًا أن الخلاص من اجواء الصراع يتحقق بما يمتلكون من وسائل الدفاع، وهي حاجة شحذت تفكيرهم ليبدعوا في استعمال الحديد الى جانب الخشب والنحاس، فتميزت مبتكراتهم بالقوة والمتانة من السيوف، والخناجر والعربات الحربية والرماح والاقواس والدروع المعدنية، وتلك قفزة نوعية قلبت موازين القتال، وعززت تفوقهم العسكري، فضلا عن التنظيم الدقيق لإنتاج الاسلحة بأشراف خبراء وصناع اكسبهم قدرة مستمرة من التجديد والابتكار، محققين الانتصار تلو الانتصار. وهو ما يشير الى مستوى لافت من الذكاء الانساني، استطاع سبر إسرار الطبيعة ففهمها، ووهبته.

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمه الى ثلاثة مباحث، اختص المبحث الأول بمعدات الرماية كالقوس، والرمح والمقلاع، استعرضت في المبحث الثاني تجهيزات الاشتباك كالهراوة، والفأس، و السيف، والخنجر، والسكين، وبسطت الكلام في المبحث الثالث، عن آلات الدفاع كالتروس، والخوذة، والدرع الجسدي، وواقيات للساعد، وبيان أنواعها المختلفة.

المبحث الاول
أسلحة الرماية

أ- القوس.

وهو من أقدم الأسلحة التي استعملت في العراق القديم، فقد نقشه الاشوريون بكثرة على وجه الأختام الاسطوانية، في عهود سبقت بدء التاريخ، ولهذا السلاح قيمة رمزية عالية في المجتمع العراقي القديم، إذ إنه من الأسلحة الالهية المستعملة في المعركة الطاحنة، بين الالهة الصغرى و الالهة الكبرى، التي ورد ذكرها في الرواية البابلية (ايلوما ايلش) لبدء الوجود، الذي لم يتم بهدوء وسلام طبقاً لمعتقدات العراقيين القدماء، وقد آمنوا بان الحرب قديمة رافقت وجود الالهة، ووقعت قبل خلق الكون والانسان، كذلك صوَّرت الرواية البابلية أدوات الحرب التي استعانت بها الالهة حين يحتدم الصراع فيما بينها، اذ كانت عبارة عن مخلوقات خرافية

بأوصاف غريبة[1]. كذلك ورد سلاح القوس في تلك الرواية، في مشهد مبايعة الالهة الصغرى للإله مردوخ حتى تباركه كقائد مقدام يرأس المعركة، وحين اراد التهيؤ للنزال، انبعث من مكانه، وتلقَّف قوسه والقمه سهماً، ثم أمسك بالصولجان، وارتدى القوس والجعبة معلقين على جانبه. ومنها نعرف بان القوس سلاح فعال وقوي بيد من يتقنه ويبرع فيه من أهل العراق القديم [2] .

ورافق سلاح القوس الصور الرمزية للآلهة، فقد ذكرت ايلوما ايلش، الإله أشور وافعاله البطولية، ويتشكل رمزه من أوريولة ذات جناحين، يتوسطها الإله أشور وهو ساحب لقوسه[3]، وكذلك عشتار آلهة الحب والخصب، والحرب، التي تقف في شعارها واضعة قدميها على أسد أو أسدين، مرتدية الجعبة، وتضع القوس في يدها ، وفي يدها الاخرى تمسك بصولجان يتصل بسلاحين مقوسين تتوجهما رؤوس إسود [4]. أنَّ مرافقة القوس لصور الالهة يدل على القوى المادية والروحية للإله، وامتلاك سلطة التوجيه وتحديد الامور، والنظر الى المستقبل وسعة التأثير.

يسمى القوس في اللغة السومرية بـ(بان/ PAN) ويلفظ با- آن- انتجال (PA- AN Antagal) [5]، وتعددت الألفاظ الدالة على القوس الآشوري كـ(قشتو/ qastu)، و(فداتو/pidatu)، و(تيلفانو tilpanu) [6] .

وشهدت صناعة الاسلحة وفنون الحرب تحولًا ثوريًا مهماً، في النصف الثاني من الألفية الثالثة ق.م على مستوى الشرق الادنى القديم، حينما ابتكر سكان ميزوبتوميا القوس المركب، الذي يختلف عن القوس البسيط المشغول من قطعة خشب واحدة، إذ يتم صنع القوس المركب من مستويات متعددة من الخشب والعظام وأعصاب الحيوانات[7]، التي تواشجت مع بعضها[8]، الصيغة المطورة من القوس جعلته أكثر فاعلية ورفعت قابليته على الشد، وكانوا يعمدون الى إلصاق خشب مأخوذ من أشجار متنوعة، مما يعزز صلابة القوس، وتماسك هيكله، كما وفرت مرونة القوس الجديد سرعة مضافة ومدى أبعد، إذ تبلغ سرعة الانطلاق 300-400 قدم، وبذلك يقطع مسافة أكبر، ابك الميزة أتاحت للرماة قدرة تكتيكية جديدة، مكنتهم من إرداء أعدائهم من مسافات بعيدة[9].

وبينما كان يغلب استعمال القوس السومري البسيط، في اعمال الصيد دون المعارك الحربية، ظهر القوس المركب في العصر الأكدي؛ ليكون سلاحًا فتاكًا مختصًّا بالمعارك، وقد أدى الى رجحان كفّة الجيش الأكدي وعزَّز تفوقه[10]، وهو أحد العوامل الرئيسة التي ضمنت لهم الظفر والغلبة على الجيش السومري[11].

إنَّ ظهور القوس المركب بمداه الجديد وبنيته المتطورة، وإمكانياته المثبتة في حسم المعارك في عصره، شكَّل تطورا دراماتيكيًا خطيرًا في صناعة الأسلحة، يناظر وقع ابتكار البارود –بعد آلاف السنين- ومكاسبه الحربية المتحققة [12] .

---

[1]- فاضل عبد الواحد علي، من الواح سومرإلى التوراة، ط1،بغداد، 1989، ص 305.

[2]- موسكاتي سيتينو، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة ، السيد يعقوب بكر، مراجعة ، محمد الفياض ، بيروت ، 1986، ص 83-84.

[3]- فاضل عبد الواحد علي، من الواح سومرإلى التوراة ،ص 91.

[4]- ديلا بورت ، ل.، بلاد ما بين النهرين ، الحضارتان البابلية والآشورية ، ترجمة، محرم كمال ، مراجعة ، عبد المنعم أبو بكر ، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 76،77

[5] - Civil, M., ''of Bows and Arrows'', JCS, Vol. 55,(2003),p.50.

[6] - Salonen , E.,''Die Waffen der Alten Mesopotamia', Orientalia, vol.33,(1966),p.40

[7]- Clark,G.&Piggot,S.,Prehistoric Society,London,(1965),p.146.

[8] - Bertman, S.,Hand Book to Life in Ancient Mesopotamia , University of Windsor,(2003),p.264.

[9] - Yadin,Y., The Art of Warfare in Biblical Lands, London,(1963),p.48.

[10]- فاضل عبد الواحد علي، من الواح سومرإلى التوراة ،ص 110.

[11] - موسكاتي سيتينو، الحضارات السامية القديمة، ص 103.

[12] - yadin, y., 0p .cit .,p. 48; Bertman, S.,op.cit.,p256

2-Abd el Aziz, A.A.,"The Captives in Mesopotamia and Ancient Egypt –A Comparative study ", JHAR ,vol .2 , Zagazig University,(1995), pp.10 f.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

في تلك الحقبة الزمنية تحول القوس الى ايقونة القوة والانتصار، فقد وُجِدتْ صورة القوس على إحدى اللوحات العائدة لعصر الملك (تجلاتبلاسر الأول)، والمكتشفة في نينوى، توثِّق اللوحة صورة مجموعة من الأسرى وهم يظهرون الطاعة للملك، الذي بدوره يظهر امتنانه وطاعته للإله الذي منحه الانتصار، ويظهر بشكل قرص شمس له جناحان، تنبع منه يدان ترتفع الأولى بالبركة، والثانية تمسك بالقوس كرمز للظفر[1].

يتألف القوس من الهيكل، وعُقدة الوتر، وفي وسط القوس يقع (المجس) وهو موضع قبضة الجندي، ويُغلّف بخيوط مفتولة أو شراك الجلد؛ لإحكام الامساك ومنع الانزلاق، و(الفرقة): وهي حفرة بسيطة يستقر بها رأس السهم[2]، اما طريقة تركيب الوتر، فتكون بصورتين: أحدهما، بتثبيت أحد جوانب القوس على الأرض، ويضغط عليه بوزن الجسم، ثم يشد الوتر، ويمسك طرف القوس الاخر باليد اليمنى، ويبدأ القوس بالانحناء وصولًا الى نقطة تقوس يتمكن معها الرامي من ربط نهاية الوتر في الطرف الآخر من القوس اعتمادًا على قوة تثبيت الركبة اليسرى.

الصورة الثانية يتم فيها إمساك طرفي القوس باليدين مع وضع الركبة اليمنى فوق المجس، وبذلك يتقوس الهيكل؛ لتركيب الوتر فيه، بمساعدة جندي أخر، وبعدها يتم التأكد من مدى جاهزيته للإطلاق [3]

ومن المهم الإشارة الى أن وضع إطلاق السهام له أصول، أبرزها مراعاة ثبات الأيدي والجسم عند شد وتر القوس قبل الرمي، وتعددت اشكال الاستعداد للرمي، منها: الرمي واقفًا(وهو الشائع)، وفيه تتقدم القدم اليسرى الى الأمام، وقد صوّرت المنحوتات الآشورية وضع الرمي هذا، تخليدًا لوقائع تطويق المناطق، الذي نفذه المقاتلين المتحصنين بالدروع الضخمة، أو معدات التطويق، أو خلف العربات الحربية.

أما النوع الثاني(الرمي جالسًا): تتقدم فيه القدم اليسرى إلى الأمام، مع إسناد ركبة الساق اليمنى الى الأرض والساق إلى الخلف، وهو يناسب حالة ملاحقة الأهداف من موضع ثابت غير مخفي، مقابل للعدو[4].

وقد اعتمد الجيش الآشوري على سلاح القوس المركب اعتمادًا كليًا، فقد استعمله جنود المشاة، وجنود العربات الحربية، وجنود آلات الحصار، كذلك اكتسب مكانة اسطورية في العهد الآشوري الحديث [5]،

عني الاشوريون بنقش الأقواس وتزيينها، وأصبحت الزخارف سمة لها، وكان الملك (آشور ناصربال الثاني)، قد زين قوسه بتعليق عجرة(عقدة مادتها من الخشب ذات اخدود) في طرفيه؛ ليسحب بها الوتر، وشاع استعمال القوس ذي العجرة في القرن التاسع والقرن الثامن ق.م لغرض الصيد الى جانب المعارك.

لم يكن التطور في السلاح فقط بل شهد المظهر العام للجنود والمقاتلين تغيرًا ملحوظًا، فبعد ان كانوا يسيرون بأقدام عارية في المراحل الأولى، بدأوا بلبس الصنادل في الحقب الآشورية المتأخرة [6]، ووضعوا مِغافَر مستدقة الرأس(مخروطية، أو قمعية)وأحيانًا يعصِّبون رؤوسهم، على وجه الخصوص أبان عهديّ (تجلاتبلاسر الثالث، و(سرجون الثاني)، وفي عصر الملك (سنحاريب)، والملك (آشور بانيبال) اعتمد المقاتلون على الخوذة المدببة في تغطية الرأس[7].

ب- السهم

إنّ رسم صورة مكتملة عن تاريخ ممارسة الرماية على أرض ميزوبتاميا، يستلزم جهدًا مضنيًا من الاستقصاء والتتبع؛ لتفرق الأثريات وأدلة الدراسة بين مواقع مختلفة، إذ لا يتوفر سوى بعض رؤوس السهام، ويمكن وصفها بـ(النادرة) النزرة، وقليل من الألواح المصورة على سطح الأختام الأسطوانية، وبعض الصور المجسمة[8]

---

[2]- يوسف خلف عبد الله ، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث (911-612ق. م)، بغداد ،1977، ص 200- 201.

[3]- Bamett, R.D., Assyrian Palace Reliefs in The British Museum, London, 1970,p128.

[4]- المصدر نفسه، 205- 206.

[5]- بارو ، أندريه، بلاد آشور، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980،ص 50-51.

[6] - - Yadin,Y.,op.cit., p296.

[7] - يوسف خلف عبدالله، المصدر السابق، ص 205.

[8]- Civil,M.,op,cit.,p.50.

تشير الأدلة الأثرية إلى أن إنسان النياندرتال استعمل رؤوس سهام حجرية صوانية، أومن الزجاج البركاني، ثم تطورت هذه الأدوات في العصور اللاحقة لتشمل مواد مختلفة مثل العظام والبرونز، وشكل رؤوس السهام يكون بيضوي مستدق الطرف يشبه ورقة الشجر، وقد فضَّل الانسان حينها استعمال الصوان في صناعته؛ لرخص ثمنه [1] .

ويعد السهم جزءًا لا يمكن لسلاح القوس أن يكتمل بدونه، فهو العنصر الفعَّال الذي يصيب الهدف بوساطته، ويمثل المقذوف ويناظر الرصاصة في الاسلحة النارية[2]، صُنِعت السهام أول عهدها من الخشب مع جعل رأسها مدبب حاد من النحاس أو البرونز، وفي العصر الاشوري المتأخر صنع النصل من الحديد[3]، الحديد[3]، يمثل النصل القسم الاول من السهم يليه العود(جسم السهم) يناظر الوتر في القوس، ثم العقب الذي يُلصَق عليه الريش[4]، أُخذت مادة السهام من خشب القصب الذي يجمع الخفة مع المتانة، ومن فروع الأشجار [5] .

ج- الجعبة.

هي مكان حفظ السهام[6]؛ وهو ابتكار يوفر استدامة حضور المقاتل في ساحة المعركة بقوته النارية المكثفة، جاء استعمال بيت السهام نتيجة للخبرة في استعمال سلاح القوس وحاجته الى خزين من السهام، ويعود استعمال الجعبة الى حقبة فجر السلالات؛ والأصل فيها خزن السكاكين والحراب[7].

ولبيت السهام الذي يتخذه المقاتلون المشاة الآشوريون أسماء منها اشفاتو(išpatu)، أو(e-ban) بالسومرية، وتُلفَظ اشفاتم(išpatum)، اشفا أو اشفانتي(ašpa,išpanti)، والحجم الكبير منها اسمه اشفا رابو(ušpa rapu)، اتسمت أوعية النبال الآشورية في العصور المبكرة بطولها وخلوها من التعقيد، وبقيت على ذلك خلال 700 ق.م وما تلاها، أما وسيلة تثبيتها على عاتق المقاتل فكان عبر حلقة معدنية [8] .

لم يختر الآشوريون عمل جعبهم من مواد ثقيلة أو صعبة الحصول[9]؛ لكن المكتشفات الأثرية أظهرت وجود جعب برونزية ونحاسية[10]، وعليها زخارف من المعادن الثمينة عززت قوتها[11]، ولم ينحصر وجود الزخارف على جعبة أصحاب السلطة والمناصب الرفيعة، إذ يمكن ايجادها على بيوت السهام الخاصة بالمقاتلين، ثم شاع تغليف الجعب بالقماش في العصور المتأخرة، بخاصة عهد(سرجون الآشوري وخلفائه)، ونرى فيه النسيج يغطي الجعبة ويتدلى بشكل الهدب من اسفلها، وأبان عهد الملك (آشوربانيبال) اتخذت الجعب الخشبية المنقوشة بجوهر المعدن[12] .

أما أماكن وضع بيوت السهام فهو على يسار الظهر عند الراجلة. وفي العربة الحربية، كان يعلق وعاء واحد –بادئ الأمر-على الجهة اليمنى منها، وتطور الامر الى وعاءين للسهام في ذات الجانب، وعادت الى بيت سهم واحد في حقبة الملك (سرجون الآشوري وخلفائه) يُعَلَّق على الزاوية اليمنى من وجه العربة الأمامي،

---

[1]- سهلة مجيد أحمد ، صناعة الأسلحة المعدنية في العراق القديم ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، عدد6، مجلد 13،(2006)، ص 505.

[2] - محمد اسماعيل أبو العطاء، الأسلحة في عصر الدولة الحديثة، القاهرة، 2000، ص 12.

[3] - Salonen, E., op,cit.,p.119.

[4]- عبد الرحمن زكي، السلاح في الإسلام ، مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951، ص 33.

[5] - Madhloom, T.A., The Chronotogy of Neo- Assyrian Art , vol.1,London, 1970,p.61.

[6] - ابن منظور،لسان العرب، ج1، القاهرة، ب ط،ص 630.

[7]- يوسف خلف عبدالله، المصدر السابق، ص 284.

[8] - Salonen, E., op.cit., pp.76-77,80.

[9]- Yadin,Y.,op.cit., p.299.

[10] - Salonen, E.,op.cit.,p 78-90.

[11] Madhloom, T.A., op.cit.,p.52.

[12] -Ibid.

تقرب من يمين الرامي ليتلقف أعواد السهام دون اشاحة وجهه عن أنداده، وتمثل الجعب مخزنًا للفؤوس والاقواس فضلًا عن السهام[1] .

2- الرمح(الحربة).

هو سلاح يشبه السهم شكلًا؛ لكن بحجم كبير، يسمى في العربية الحربة والرمح، ويقابله في اللغات الأوربية لفظ(Spear ,Lance, Javelin) وتقابل (Javelin) و(Lance) لفظ الرمح[2]، ويعد من الأسلحة متوسطة المدى، ذات الدفع اليدوي، وعند إرادة توسيع مدى الإطلاق؛ يُربط حبل في نهاية الرمح فيه انشوطة، مما يمنحه هيئة عود الحائك، وبينما يبرم الحبل على الرمح، يثبت الرامي الأنشوطة بين أصابعه، وفي لحظة الرمي يدعم الجزء الحر من الحبل استقرار الرمح خلال التحليق[3] .

وتماثل الحربة(يقابلها لفظ Spear) شكل الرمح، إلا أنها بحجم اكبر ووزن أثقل، وهي سلاح طعن يشبه عمل السيف، تتشكل من اجزاء اولها الرأس مصنوع من جوهر المعادن، يُدسُّ فيه محجنٌ متين، والجزء السفلي يكون من المعدن ايضًا. ولا فرق بيّنٌ بين الرمح والحربة سوى بالحجم، فكلاهما من المقذوفات، ويفرق السهم عنهما في حجمه الصغير، واحتياجه الى قوة دافعة لإطلاقه[4].

كذلك تتشابه إجزاء الحربة والرمح مع السهم، إذ يتضمن كل منها جسمًا خشبيًا، ورأسًا معدنيا يتصل بالعود بطريقة الربط أو الحشر في فوهة النصل[5]، مع تباين خامات النصال بحسب الغاية منها[6].

يعود فضل صنع سلاح الرمح الى العراقيين القدامى، واستعمله إنسان العصور الحجرية، وكانت مادته هي الخشب المعروفة بتحللها السريع؛ مما حال دون اكتشاف نماذج كافية من رماح العصر الحجري، والموجود منها ذات نصال مستدقة الطرف ومعززة بفِلق صغيرة تلصق على النصل بمادة القير، وعبر المسارات التاريخية عملت نهايات الرماح المستدقة من معادن متنوعة كالحديد، والنحاس، أو البرونز، وتلك انواع اكتشفت في أور (الضريح الملكي) وتدل على حالة متقدمة من صناعة الرماح.

تنقسم الحراب الى: الرماح الطويلة، والرماح القصيرة؛ وبما أنه من العسير التمييز بين الرمح والحربة، استُعمِلت لفظة الرمح أو الحربة للدلالة على السلاح ذاته، وهما سلاحين يمكنهما حسم المصادمات القريبة، فضلًا عن الفؤوس والسيوف، وهما السلاح الرسمي للقوات الراجلة من الجيش العراقي القديم، وكذلك لجنود الجيش السومري في الألف الثالث ق.م[7].

وقد استعمل الآشوريين الرماح في طقوسهم، وهو نوع خاص مصنوع من معادن ثمينة، ويتزين نصله بزخارف ورسوم متنوعة؛ تضفي بُعدًا معنويا يرهب الاعداء، وهو يعكس رمزية الرمح وعنايتهم به، كذلك تشير الأشرطة والوشي، وزخارف أسنة الرماح إلى رفعة منزلة مالكها [8].

وحين أراد الاشوريون تخليد منجزاتهم بوساطة الرمح؛ نقشوا لوحات تصوّر رماحاهم، وعليها هامات اعداءهم، وقد برعوا في استعمال الرماح الطويلة، وكانوا يفضلونها؛ لأنها فعالة تكفل لهم البقاء بمأمن من مديات اسلحة الاعداء في حال القتال المباشر القريب، ويلغي خطر السيف، وقد منح وجود الرماح الطويلة الافضلية للخيالة؛ لإسقاط المشاة من الاعداء[9].

3- المقلاع.

---

[1]- يوسف خلف عبدالله، المصدر السابق، ص 286- 287.

[2] - Lane,E.W., An Arabic- English Lexica , part3,Beirut,1968,p1153.

[3]- Bonnet,H.,Die Waffen der Volker des Alten Orients, Leipzig, 1926,p.105

[4]- Petrie, W.F., Tools and Weapons, London, 1917,p.31.

[5]- Yadin,Y.,op.cit., p.62

[6]- Petrie, W.F., op.cit., p.31.

[7] - Yadin,Y.,op.cit., p.45.

[8]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص 191.

[9]- Read,J.E., "The New Assyrian Curt and Arny, Evidence from the Sculptures" , Iraq, vol.34,1972,pp.105,107.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

واسمه في اللغة الاشورية كبابو(gababu)، واسفو(aspu)، أما في السومرية، فيدعى (a-da-us) معناه اللحزام الناقل[1]. دخلت تلك الآلة كسلاح الى القوات العسكرية الآشورية في نهايات القرن الثامن قبل الميلاد، الميلاد، وهي حقبة متأخرة عن دخول الاسلحة الاخرى، حينها تأسست في جيشهم قوات تختص برفع المقلاع، وفي عصر(سرجون الثاني)، وهناك من يرى ان اول استعمال المقلاع في حقبة الملك (شلمنصر الثالث)، يليه عصر الملك(تيجلاتبلاسرالثالث). وهو سلاح تعزيزي يدعم الجيش حال تقدمه، إذ تقوم قوات المقلاع بتغطية نطاق القتال أمام راكبي العجلات والخيالة وقت خوض الهجوم وعمليات التقدم، وفي المنحوتات الاثرية نلاحظ تصوير حملة المقلاع بلا حماية، على الضد من المنجِّدون؛ أما لاتخاذهم ألبسة مقاومة للطعن تؤمن سلامتهم، أو لقيام المنجدون(رماة السهام) بتوفير مساحة آمنه أمامهم، وربما كانوا غير معنيين بخوض الصدام المباشر والاشتباك، ومهمتهم محددة بالاطلاق من خلف مواضع الجيش نحو خطوط الاعداء؛ ليكون لهم بالغ الأثر في اعداءهم، وفي حروب الحصار تحديدًا[2].

يتشكل سلاح المِحْذَفَة من رقعة جلدية أو صوفية بشكل بيضوي او معيني ممدود، ومن رباطين يلتصقان بأحد جانبي الرقعة المذكورة، ويتباين طول الرباطين، يقصر أحدهما عن صاحبه قليلًا، أما طريقة استعماله فتتم بإمساك المقاتل لكلا الرباطين بيده اليمين، ويحمل الرقعة الجلدية بيساره، ويلقمها مقذوفًا باليمنى، فتثقل وتبقى أرضًا، حينها يبدأ المقاتل بتكرار تدوير المقلاع لجمع القوة الدافعة، ثم يحرر الرباط الاقصر من قبضته، فتفتح المحذفة، وتنطلق الحجارة نحو النقطة المطلوبة[3]، وقد عرف الاشوريون فكرة تخزين المقلاع المقلاع ومقذوفاته في(الصندوق أو النجادة)،لكن الجداريات الاثرية لم تنقل مشهد النجادة محمولة من قبل الجنود (قوات المقلاع)، الذين كان لهم زي خاص في حقبة الملك(سنحاريب)، يتكون من قلنسوة قمعية مع واقي للأذنين، ورداء مقصب مهدَّب، تحته قميص، يظهر قسم من القميص اسفل الرداء الى الركبتين، كما كانوا ينتعلون صنادل تحمي الساق، ويتسلحون بسيف قصير[4] .

وكما هي عادة الاشوريين، كانوا يضعون الزخارف والزينة الذهبية، والفضية على المقلاع، بحسب الكتابات الواردة من عهد الملك (سنحاريب)، كذلك ذكرت النصوص، ضرورة توخي الدقة من قبل رامي المقلاع؛ لئلا يلحق الأذى بإخوته، لو أخطأ القياس والتقدير؛ لكونه سلاح فتاك قاتل.

وكثر استعمال المقلاع، في المجال العسكري عند الاشوريين، في القرن السابع ق.م؛ نتيجة لإدراكهم امتياز الأسلحة المقذوفة عن أنواع التسليح الأخرى، في افشال الخطط الهجومية التي تنتهجها الجماعات الأقوام المناهضة لهم، إذ اعتمدوا خطة التواري خلف الحصون وجدران المدن، وتجنب مواجهة الآشوريين مباشرة، فكان المقلاع السلاح المناسب؛ للوصول الى أهداف الجيش الآشوري[5].

المبحث الثاني
أسلحة الاشتباك

1- الفأس.

عرف الانسان الفأس في العصور السحيقة في القدم، اذ ورد رمز لفظ المعركة في المدونات الأولى من الكتابة المسمارية، في القرن الخامس ق.م، المتكون من دالة الجندي معه الفأس، يوثِّق هذا الدليل استعمال الفأس كسلاح في الحقبة التي ولدت فيها الخط المسماري والعصر السابق لها[6].

يستعمل الفأس عند الاشتباك مع العدو، وهو يناظر المبنى الأساسي للمقمعة والقدوم(مقبض ونصل)، مع وجود تباين في التصميم وبعض التفصيلات الدقيقة، فنصل الفأس مثلًا يتعامد مع المقبض، أما نصل القدوم

---

[1]- Read,J.E., op.cit , pp15.20.
[2]- Ibid.,p.20.
[3]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص208.
[4] - Salonen, E.,op.cit.,p136.
[5]- Yadin,Y.,op.cit., p.430-436.
[6]- فوزي رشيد، الجيش والسلاح في العراق القديم، حضارة العراق ، ج2، بغداد، 1985، ص40 ،47.

فيكون امتدادًا للنصل، نقطة التباين الأخرى في الوظيفة، إذ يستعمل الفأس للقتال؛ ووظيفة القدوم تكون بيد النجارين وسواهم من الحرفيين [1].

وتنوعت أنواع الفؤوس بعد استعمالها كعتاد معركة، بحسب المجال الذي تُراد له، فالفأس الحادة ذات الحديد القصير بحافة عريضة تناسب العدو غير المدرع، والنوع الآخر من الفؤوس يكون طويل النصل بنهاية قاطعة قصيرة مخصص للطعن، فالغرض هو الذي يحدد شكل الفأس من ناحية الطول ومساحة القطع[2].

وفي الحقب السومرية والأكادية، كان يتم تجهيز راكبي العجلات الحربية، والقوات الراجلة بالفؤوس، فضلًا عن الدروع والرماح، وامتد استعمال الفؤوس الى بعض بلدان الشرق القديم الاخرى منها(سوريا)، حتى أواخر الألف الثالث ق.م[3]، بعدها بدأ استعمال الفأس كسلاح قتالي بالانحسار، وازداد توظيف الفؤوس المعدنية عند الآشوريين في مجالات لوجستية عسكرية أخرى، كفتح المسارات والطرق، في الأراضي الصعبة(4)، أبان حقبة (آشور ناصر بال الثاني)، وهناك دلائل جاءت من عصر الملكين(شلمنصر الثالث) و(سرجون الثاني) نهاية ق8ق.م، تؤكد عدم التوقف عن التراث الصناعي للبرونز والنحاس في الفؤوس، مع التحول نحو جوهر الحديد كتقنية جديدة [5].

تباينت أشكال الفؤوس الأشورية بحسب مجال العمل بها، إذ انماز النوع المستعمل في الاعمال غير العسكرية برأسها المعدني المثلث، ولتلك التي استعملها الجند في الخدمات العسكرية ، ماسورة تمسك بها اليد، وطرفها الآخر يظهر فيه حده المعدني الحادّ، بشكل نصلين متقابلين بهيئة هرمية مقطوعة قطعًا ناقصًا وجوانب مقعَّرة، بينما اتخذت فؤوس راكبي العجلات الحربية هيكلًا مستطيلًا. وهناك نوع شاع استعماله في العراق القديم، وهو فأس المقبض الذي يسمح تصميمه بتثبيت المقبض الخشبي في تجويف الرأس المعدني، وهذا التصميم عرفه السومريون منذ عهود سحيقة[6].

كذلك يمكن تمييز الفؤوس العسكرية عن غيرها، فقد صمم النصل ليشكل زاوية حادة مع اليد،، وفي فؤوس الاخرى يشكل رأس الفأس زاوية قائمة(يتعامد) مع اليد التي تمسكه، وفيما بعد تحول تثبيت النصال من التعامد الى زوايا حادة [7] .

2- الهراوة (المقمعة)

ابتكر سكنة العراق القديم سلاح الصولجان(العصا)، وهو ابتكار وَلَّدته الحاجة للدفاع عن نفسه، وابعاد شر الحيوانات والأعداء، ثم أُضيف له رأس ثقيل الوزن من الحجر لزيادة فاعلية السلاح(المكوار)، ينحتها بهيئة مدورة او قمعية او مضلَّعة او بيضوية، يتوسطها تجويف بعمق محدد؛ مناسب لتركيب المقبض، أو الجسم الخشبي القصير لا اعوجاج فيه، وشهدت الحقب الزمنية صناعة هامة سلاح الهراوة من جوهر المعادن، مثل الحديد والبرونز، ووشيت بالرسوم والزخارف، وكان الملوك يستعرضون بصولجاناتهم المنقوشة المنحوتة في الفعاليات المهمة، كجزءٍ يكمِّل بهاء الطلة وكرمزٍ للقوة والسيطرة [8].

وتسمى المقمعة (المعدنية) عند العرب بـ(الدبوس)، واسمها في اللغات القديمة كالسومرية (mittu) مطو، كذلك(tukul mittum)، و(su-ma) أي عصا المعارك، وتعد المقمعة إحدى أسلحة الالهة ، ومن أسماء الهراوة الاخرى لفظ نرانتو(nirantu)، والنوع الذي يستعمله الفرسان تحت أرجلهم اسمه العمد[9].

---

[1]- Petrie, W.F., op.cit., p5.
[2] - Yadin,Y.,op.cit., p.11,12.
[3] - Yadin,Y.,op.cit., p.42.
[4] ساكز هاري، عظمة آشور، ترجمة خالد عيسى وأحمد غسان،ط1،دمشق سورية، 2008،ص267.
[5] - Salonen, E.,op.cit.,p.15.
[6] - Yadin,Y.,op.cit., p.12.
[7] - سهلة مجيد أحمد ، المصدر السابق، ص 506.
[8]- سهلة مجيد أحمد ، المصدر السابق، ص 506
[9] - Salonen, E.,op.cit.,p.72.

إنَّ مجال استعمال تلك الأداة متعدد، ففي المجال الحربي، كانت فاعلة في تحطيم قلانس جنود العدو، وقت مفاجأة العدو بالهجوم ووقوع الاشتباك القريب، وفي انزال العقوبات على الأسارى؛ عند مخالفة الأوامر أو التخاذل عن تنفيذ توجيهات السحرة[1]. كذلك استعملت للتدليل على القوة والسيطرة ومقام مرتديها، فقد ظهرت ظهرت بديلًا عن العصا الملكية عند بعض ملوك آشور عند اداء المراسيم الدينية[2]، وقد ظهرت المقمعة كسلاح قتالي موثق في المنحوتات الاثرية في عصر الملك (سرجون الثاني)، بينما استعمالها الفعلي سبق زمن المنحوتات بكثير، رافق ذلك ظهورها في أيدي الملوك في المناسبات الدينية[3].

أما أصناف الجيش الذين يزوَّدون بالهراوات ضمن تجهيزاتهم، فهم: رماة السهام، والراجلة من المتسلحين بالرماح العاملين في قوات الحماية الملكية، بخاصة في عصر الملك(آشور ناصر بال الثاني)، كذلك تجهزت بها قوات الخيالة في حقبة الملك(سرجون الثاني)، والمقاتلين المُؤتمَرين بمراقبة الأسرى والجنود المتخصصين بالخدمة والمراتب الدنيا من افراد الجيش[4] .

3- **السكين**

من الأدوات التي عرفها العراقيون القدماء قبل التاريخ، واستعملوها سلاحًا [5]، ولفظ (السكين) يقابله لفظ(gir-gal zabar)باللغة السومرية، معناه المدية البرونزية، ثمّ بدأ استعمالها يقل شيئًا فشيئًا، مع التحسينات التي طرأت على الأدوات المشابهةً، فنابت السيوف والخناجر عنها، وشاع استعمالهما، بينما تحدد استعمال المدية في المجالات المدنية غير الحربية، حتى ندر ظهورها في المصورات الأثرية الآشورية[6]، كما ان صنع الجزء القاطع من السكين- في الحقبة الآشورية- من جوهر البرونز والنحاس يؤيد تخصيص استعمالها للأغراض السلمية، أكثر من المجالات الأخرى.

4- **الخنجر**(السكين الكبيرة)

ألة تشترك مع السيف والسكين، في تكوُّنها من مقبض ونصل، وتتنوع أشكال الخناجر بحسب طريقة تركيب المقبض مع النصل أما بحشر المقبض في النصل أو تثبيتهما بأوتاد صغيرة، أو بنحتهما كقطعة واحدة متماسكة، حتى تعسَّر العثور على خنجرين يتماثلان في تركيب جزأيهما، ويُستعمل هذا السلاح-الشائع عند العراقيين القدامى منذ عصور سحيقة القدم- في الاشتباك مع الأعداء.

إنَّ أول مادة انتج منها نصل الخنجر هو الظِرَّان، والحجر الجيري، ثم صُنع من النحاس في العصور اللاحقة بعد ازدهار المعرفة بتطويع المعادن، ثم من البرونز فالحديد.

وهناك نص من مدونات الملك (آشور بانيبال) أشار فيه الى الخنجر كوسيلة رئيسة لتحقيق الغلبة والنصر على العدو، إذ قال:"أنت تعرف بأن الخنجر الحديدي لإلهي آشور استطعت أن أدحر بلاد وأن أشعل النار فيها"[7].وهو دليل على مدى قدم معرفة تلك الأداة عند العراقيين القدامى، وقد رافق الخنجر الجنود؛ لكونه خفيف الوزن، يحمون به أنفسهم من المخاطر الطارئة، وفي حالة التلاحم القريب، والتغلغل الخفي لأرض معادية، او مباغتة الاعداء في الظلام[8]، وقد عُثِر على مقتنيات أثرية نفيسة، تعود الى حقبة فجر السلالات الثالثة، في المدافن الملكية لمدينة أور، منها خنجر مصنوع من الذهب الخالص، وغمده شاهد على اتقانهم

---

[1]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص 211-215.

[2] - Yadin,Y.,op.cit., p

[3] - Madhloom, T.A., op.cit.,p.61.

[4]-Ibid,p62-63.

[5]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص218.

[6]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص 218.

[7]- سهلة مجيد أحمد ، المصدر السابق، ص505.

[8] - Douglas, E.,Symbols of The Gods in Mesopotamian Art, Rome,1945,p.164.

المحكم لفن الترصيع وتطعيم الذهب بأحجار كريمة، وتطويع المعادن كاللازورد التي صنعوا منها مقبضه، والقطعة محفوظة في المتحف العراقي[1].

ومن بين ضروب الخناجر المكتشفة في العراق:

1- نمط متوسط الحجم، يكون فيه الجسم مشابه لورق الشجر المفصص أو المسنن، دون مقبض(شبرية)، ويتعشق فص دقيق منحني -أو منبسط أحيانًا- في المقبض، يصاغ هذا النوع من نحت أشابة واحدة بقامة تبلغ بين 15الى 30سنتمترًا.

2- خناجر بأوتاد صغيرة(مسامير): وهو نوع معروف منذ أقدم الحضارات تكون مساميره على يده، وكان للسيدة ماكسويل هايسلوب (Maxwell Hyslop) استقصاء عن أصول الخناجر والسيوف في الجزء الغربي لقارة آسيا، بخاصة ذي الأوتاد الثلاث، وتوصلت الى نتيجة مفادها أنَّ هذا النمط-تحديدًا- ظهر في قبرص أولًا، في مطلع الحقبة البرونزية، ووصل الى مصر أبان عهد الهكسوس، ثم شاع في فينيقيا، في المرحلة البرونزية من التاريخ، بعدها وصل الى العراق القديم[2].

قام الاشوريون باستعمال عنصر الحديد في اول انتاج الخناجر؛ لكن امتلاكها كان مقصورًا على وجهاء الدولة وأعيانها، وقد ذكر الملك تكلوتي نينورتا الثاني 890ق. أول مقدار كبير(مائة خنجر) في مدونته، يكفي لتسليح لتجهيز وحدة كاملة من الجيش الآشوري، كمكسب انتصارهم في منطقة دور كاتيلمو في مدينة لافي(مدينة وسط نهر الفرات والخابور)، مع تطابق وصف جبال تلك المنطقة(تشبه نصال السيوف) في مدونته مع كتابات تلك المرحلة، حينها كان استعمال سلاح الخنجر شديد الرواج في الجيوش.

وقد أشارت توثيقات الجيش الآشوري، والحوليات الملكية الآشورية، في عهد شار(آشور بانيبال)، الى القيمة العالية لهذا السلاح عند القادة العسكريين، وأفراد الجيش، فالنص "باتري بار سيلي ساسا" يرمز الى منجزات القوات الملكية آنذاك، وأنَّ الخنجر كان باعتقادهم آلة الإله آشور بذاته، يثبت ذلك النص القائل:"بمساعدة الخنجر الحديدي لآشور إلهي، دمرنا مدينة بأكملها بالنيران"[3].

5- **السيف.**

أحد أهم أصناف اسلحة المواجهة المباشرة عند المصريين القدماء، وعموم الشرق الأدنى القديم، يماثل هيئة الخنجر واجزاءه، ويفترق عنه بزيادة الطول، حوالي اربعين سنتمترًا[4]، وتتعدد أنواع السيوف بسبب الاختلاف النسبي بين مقبض السيف ونصله، فقد تطول عروة السيف ويقصر النصل، واحياناً العكس، وما اختلاف تناسب الأطوال إلا محاولة التوصل الى الشكل المثالي الفعال من هذا السلاح[5].

وكان السيف من الأسلحة الحديثة آنذاك، ولم يشع استعماله الا في زمن متأخر عن سواه من الأعتدة المخصصة للنزال المباشر، وقد تقف صعوبة تصنيع حد السيف المعدني الطويل، وراء قلة إنتاجه خلال العصور المبكرة، بينما يسهل انتاج النصال الأقصر للأسلحة الأخرى، وهوما ضمن انتشارها على النقيض من السيف الذي تأخر ظهوره حتى الالف الثالث ق.م[6]، ويُعد السيف سلاحًا قويًا وفعالا في القتال، وظيفته القطع والطعن هجوما ودفاعًا، وكان تحديثًا للخنجر الذي عرفه سكان بلاد الرافدين[7].

وفي اللغات العراقية القديمة يقابل لفظ السيف كلمة فطرو(patru)، كذلك اريرو (ariru)، واريتو(arita)، وهو –كما الخنجر- امتاز بارتباطه مع الإله(شمش)، ولم يكن غرضه قتالي وحسب، بل وظفه الأقدمون في

---

[1]- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، بغداد، 1955، ص 484.

[2] - Maxwell- Hyslop, R.," Daggers and Swords in Western Asia", Iraq, vol18, 1946, pp. 22- 25.

[3]-Salonen, E.,op.cit.,pp50,55.

[4]- Bonnet,H., Die Waffen der Volker des Alten Orients, 1926,p.72.

[5]-Yadin,Y.,op.cit.,p.11.

[6]- Ibid,p.44.

[7]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص 224.

المراسيم الدينية، وتكرر ظهور صورة الإله متقلدًا سيفه المفصص في قارب ضمن قافلة دينية في مواضع كثيرة.

وقدمت العصور الآشورية صورة أخرى يكون الإله متخذًا هيئة الجلوس فيها، قابضًا على سيفه المسنن، وهو يضع إحدى رجليه فوق الجبل، كانت السيوف أول ظهورها تستعمل في العروض والمسير العسكري، ولم يدخل ميدان القتال؛ إذ كانت مادتها-آنذاك- من البرونز غيرالصالح للقتال لافتقاره الى الصلابة المطلوبة، وقد شاع استعمال السيف المستوي عند سكنة الشرق الأدنى القديم بادئ عهدهم به، وظهرت-بعد ذلك- سيوف ذات نصال متدرجة الانحناء، وظهر أول سيف مقوس خلال ق2 ق.م[1].

المبحث الثالث

أسلحة المقاومة والدفاع

1- التروس

أدركت الامبراطوريات العراقية القديمة الحاجة الى أداة لحماية جسد المقاتل من تلقي الطعنات المعادية، فكانت التروس المحمولة والدروع الملبوسة، وقد استعملوا في صناعتها جوهر النحاس، ومادة الخشب مع تغليف كل قطعة بأديم غليظ، وقد يطلى الخشب بغطاء نحاسي رقيق.

كان شكل التروس مستطيلًا(الدرقة)، واستعمل **النَّبّالة** دروعًا مصنوعة من حلقات معدنية متشابكة، تزيد عن المائة وخمسين قطعة، تُثَبَّت على ثوب جلدي أو قماشي، عبر خروم منظمة لهذا الغرض، أما(الزرد) فهو قميص معدني منسوج من البرونز، أو مادة الحديد، أو الجلد الذي يدرَّع بحلقات حديدية أو برونزية[2].

أما التروس فهي رقاقات معدنية أو من الخشب بعد تغطيته بالجلد، ولها ضروب مختلفة في الحجم والهيئة، وتُمسك باليد عبر مقبض مثبت من جهة الجندي، وظيفة التروس حماية المقاتل في الاشتباك القريب، من المقذوفات النارية والنبال والرماح والسيوف والنيران، لذا يُعد من الأسلحة الدفاعية وقت هجوم العدو وملاقاته[3].

ظهر استعمال هذه الأداة في العراق القديم أبان عصر فجر السلالات، وقد استمروا بإنتاج التروس من الجلود المنزوعة مع الشعر الكثيف؛ لأغراض الوقاية، حتى مع تعاظم استعمال التروس المعدنية النحاسية، أو البرونزية المثبَّتة على الجلود، من قبل المقاتلين القادرين على حملها، في نهاية الألف الثاني ق.م، وقد شاع هذا الضرب من الدروع خلال الألف الأول ق.م، واستعمل في تصنيعها الحديد المشغول عوضًا عن البرونز[4]. والترس في اللغة السومرية(e-ib-ur-me)، وفي الآشورية القديمة اريتو(aritu)، وتُكشو (tukšu) أو توكو(tukku)، ولفظة اشو مخصوصة للترس الخشبي[5].

وقد تنوعت أصناف التروس الحربية الآشورية شكلًا وحجمًا؛ بحسب حامليه، فالترس الخاص بالقوات الراجلة، مغاير للترس عند الخيالة، أو لتروس جنود العربات، أو تروس الجنود المسؤولين عن معدات الحصار.

ويعد الترس الدائري المجرد غير المنقوش، هو النوع الأول و الأعرق نشأة، والأكثر شيوعًا عند أفراد القوات العسكرية الآشورية، يليه الترس ذو الجسم المستطيل مع استدارة قليلة في الجهة العلوية؛ ليتمكن الجندي من حمله على الظهر، ويستعمله الرَّشَّاشون المتقدمون في الجيش الآشوري[6].

2- الدروع و(الزرد) .

---

[1] - Douglas, E., op.cit., p79.

[2]- فوزي رشيد ،المصدر السابق ،ص 46-47

[3]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص 225

[4]- Mcintosh,J.R., Ancient Mesopotamia New Perspectives, Oxford, 2005,p.190.

[5] - Salonen, E.,op.cit.,pp. 129-131.

[6] - Madhloom, T.A., op.cit.,p54.

وهو من تقنيات الحماية التي استُعملت في العصور الغابرة، ونقصد بـ(الزرد): قميص محاك من مادة المعدن كالحديد، أو غيره. ويعتلي المقاتل ترسه فوق ملابسه؛ ليقي نفسه طعنات الخصوم، ويختلف الزرد عن الدرع العادي الثقيل المصنوع من طبقة معادن ذات أحجام متنوعة، الذي يحد من تنقل الجندي، في كونه أخف وزنًا، ويتشكّل من سلاسل أو حلقات صغيرة معدنية، تترابط وتتشابك لتظهر بهيئة نسيج، يغطي قمة الرأس الى كعب القدم [1].

والزرد كان ضمن أعتدة القتال لفئة مختارة من الجيش في العهد الآشوري، إذ يتصف بالليونة وانسيابية الحركة، التي تيسّر التنقل والمشي[2]، بقطعتيه (العلوية) بشكل ثوب ينسدل الى الخصر، و(السفلية) تماثل تصميم التنورة، وتنسدل على جسم المقاتل لغاية الكاحلين، أو يكون بقطعة واحدة طويلة، ويدعى الزرد بالآشورية صريام(siriam) [3].

3- واقية الساعدين والاصابع والرقبة

من وسائل الحماية الأخرى، انتج الآشوريون قطعًا خاصة تقي ذراع الرماة من ارتداد خيط القوس بعد الرمي، وله أصناف ثلاثة :

- الأول: عبارة عن قطعة معينية من الأديم، تُربط على معصم اليد بزوج من الأشرطة الجلدية، وزوج آخر يربط على الذراع، وقد تُخاط على أردان الثوب، أو تكون مستقلة.
- الثاني: يكون بهيئة أربطة جلدية عريضة، تُلفُّ على الذراع، وكان يستعمل أبان عصر الملك (آشور ناصربال الثاني)[4].
- النوع الثالث، يتشكل من حزام جلدي يُغطَّى بها المعصم[5]، وقد يعزز بقطعة جلدية اخرى بشكل معين. وقد وقد استعمل الآشوريون أشرطة من الأديم تُربط على سبابة اليد والإبهام؛ لكونهما معرضان للاحتكاك والأذى مع كثرة اطلاق السهام، فتمنع تلك الأشرطة وقوع الإصابات والأضرار. وتلك أمور تكرر تصويرها في الأثار الأشورية، كذلك حرصوا على توفير واقيات لأعناق الجنود، تنسدل من أسفل الخوذة لتتصل بثيابهم.

4- الخوذة:

أحدى معدات الحماية الخاصة برأس المقاتل، وقد عُثِر في مدافن أور(العراق) على خوذة من الذهب، تعد ألأقدم بين أنواع المغافر الأخرى وتعود الى أحد الملوك السومريين[6]، كذلك وثقت مسلة العقبان مشاهد لمقاتلي الملك(إياناتم)، يرتدون المغافر القمعية على هاماتهم، كجزء من لباسهم العسكري[7]،في الحقبة الأكدية الأكدية عُملت المغافر من الأدمة أو الخز، أو معدن البرونز[8].

ولفظ المغفر أو الخوذة يقابله لفظ ايلو(elu) أو خليام (huliam) في اللغة الآشورية [9] وللآشوريين فضل ابتكار الخوذة الخالية من النتوءات (سطح املس) وتسمى (الطاسة)، كتحسين للنمط القديم منها، وهي تؤمن تشتيتا أكبر لضربات الاعداء، والحيلولة دون إلحاق الأذى بالجنود وتقليل اصاباتهم، وبسبب انعدام أو قلة الاحتكاك معها؛ تنحرف أسلحة العدو عن سطحها. ولم تكن الخوذ الأشورية بنمط واحد، بل اختلفت في تصميمها، أقدمها الخوذة القمعية، ووثقت الأثار مشاهد ارتداء الضباط الأشوريين للمغافر القمعية، كذلك شاع استعمال هذا النوع من الخوذ أبان الحقبة الآشورية، وقد تم اكتشاف الكثير من الخوذ المصنوعة من الحديد

4- Salonen, E., op,cit.,p116.

[2]-Bertman, S., op,cit.,p263.

[3]- يوسف خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص 281- 282

[4]- المصدر نفسه، ص 284.

[5]- رو جورج، العراق القديم، ترجمة : حسين علوان، مراجعة فاضل عبد الواحد، بغداد، 1989، ص

[6]- فوزي رشيد ، الجيش والسلاح ، حضارة العراق ، ج2، بغداد، 1985، ص 45.

[7]- نجيب ميخائيل ابراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم ، بلاد الحيثيين، ج5،ط1، القاهرة، 1963، ص35.

[8]- Salonen, E.,op.cit.,p. 68.

[9] - Madhloom, T.A., op.cit.,p.74

والبرونز في الموقع الاثري الواحد، أنَّ الخوذة الحديدية هي الأكثر متانة ومنعة، تناسب وظيفة الحماية، البرونزية تتمتع بمظهر لامع فاخر وأقل متانة من الحديدية[1].

الخاتمة

بلغت التنظيمات العسكرية عند الآشوريين درجة عالية من التقدم، إذ قاموا بتقسيم الجيش فرق وتجهيزه بسلاح يناسب طبيعة مهمات كل قسم وعملوا على اضفاء بعض التحويرات للوصول الى جمع الشكل الملائم مع الفاعلية الى قطع السلاح والذخيرة، فالقوس-على سبيل المثال- من الاسلحة المدمرة التي كانت تستعمل في العراق القديم، و لم يكن القوس لوحده سلاحاً قائماً بذاته، بل هناك جزء آخر يتمم عمله ويكمله، وهو السهم، فالقوس بدون السهم سلاح لا نفع فيه، والرماح من الأسلحة المستعملة في الطعن، وهو من الأسلحة المهمة في الاشتباك القريب، ومثلها الفأس والسيف، وقد استعملها المشاة في بلاد ما بين النهرين منذ أقدم العصور ، فالأسلحة في العصر الآشوري كانت عديدة و مختلفة كلً حسب استخدامه، هناك أسلحة تختص بالقذف والتي تتكون من القوس، السهم، الجعبة، وأسلحة فعالة في حالة الاشتباك، منها الفأس، والسيف، والخنجر، والسكين، والهراوة، وهناك أسلحة الدفاع وحماية افراد الجيش كالدروع، والتروس، والخوذة، واغطية المعاصم والأصابع .

المصادر والمراجع

أولا: العربية

- ابن منظور،لسان العرب، ج1، القاهرة، ب ط.
- بارو ، أندريه، بلاد آشور، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980.
- ديلا بورت ، ل.، بلاد ما بين النهرين ، الحضارتان البابلية والآشورية ، ترجمة، محرم كمال ، مراجعة ، عبد المنعم أبو بكر ، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
- رو جورج، العراق القديم، ترجمة : حسين علوان، مراجعة فاضل عبد الواحد، بغداد، 1989.
- ساكز هاري، عظمة آشور، ترجمة خالد عيسى وأحمد غسان،ط1،دمشق سورية، 2008.
- سهلة مجيد أحمد ، صناعة الأسلحة المعدنية في العراق القديم ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، عدد6، مجلد 2006،13.
- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، بغداد، 1955.
- عبد الرحمن زكي، السلاح في الإسلام ، مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951.
- فاضل عبد الواحد علي، من الواح سومرإلى التوراة، ط1،بغداد، 1989.
- فوزي رشيد، الجيش والسلاح في العراق القديم، حضارة العراق ، ج2، بغداد، 1985.
- محمد اسماعيل أبو العطاء، الأسلحة في عصر الدولة الحديثة، القاهرة، 2000.
- موسكاتي سيتينو، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة ، السيد يعقوب بكر، مراجعة ، محمد الفياض ، بيروت ، 1986.
- نجيب ميخائيل ابراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم ، بلاد الحيثيين، ج5،ط1، القاهرة، 1963.

[1]- Curtis,J.E., &Otheres," Neo- Assyrian Iron Working Technology", APS,vol1.123,no.6, 1979,p.384.

•يوسف خلف عبد الله ، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث (911-612ق. م)، بغداد ،1977.

ثانياً:الأجنبية.

•Abd el Aziz, A.A.,"The Captives in Mesopotamia and Ancient Egypt –A Comparative study ", JHAR ,vol .2 , Zagazig University,(1995).
•Bamett, R.D., Assyrian Palace Reliefs in The British Museum, London, 1970.

•Bertman, S.,Hand Book to Life in Ancient Mesopotamia , University of Windsor,(2003).
•Bonnet,H.,Die Waffen der Volker des Alten Orients, Leipzig, 1926.

•Civil,M.,''of Bows and Arrows'', JCS,Vol. 55,(2003).
•Clark,G.&Piggot,S.,Prehistoric Society,London,(1965).
•Curtis,J.E., &Otheres," Neo- Assyrian Iron Working Technology", APS,vol1.123,no.6, 1979
•Douglas, E.,Symbols of The Gods in Mesopotamian Art, Rome,1945.

•Lane,E.W., An Arabic- English Lexica , part3,Beirut,1968.
•Madhloom, T.A., The Chronotogy of Neo- Assyrian Art , vol.1,London, 1970.
•Maxwell- Hyslop, R.," Daggers and Swords in Western Asia", Iraq, vol18, 1946.
•Mcintosh,J.R., Ancient Mesopotamia New Perspectives, Oxford, 2005.
•Petrie, W.F., Tools and Weapons, London, 1917.
•Read,J.E., "The New Assyrian Curt and Arny, Evidence from the Sculptures" , Iraq, vol.34,1972.

•Salonen, E.,''Die Waffen der Alten Mesopotamia', Orientalia, vol.33,(1966).
•adin,Y., The Art of Warfare in Biblical Lands, London,(1963).